

## 2- تفسير الآيات مما قرأه الإمام- لمعالي الشيخ أ.د سامي الصقير-

الأحد 61 90 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقيين. وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقد استمعنا في قراءة - [00:00:02](#)

اما منا في هذه الليلة في صلاة التراويح الى قول الله عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا اي امنوا بما يجب الایمان به - [00:00:22](#)

والايمان في اللغة بمعنى التصديق. قال الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا واما شرعا فالايمان هو اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان. فالايمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح - [00:00:42](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله وهذا نطق اللسان وادناها اماتة الاذى عن الطريق. وهذا عمل الجوارح. والحياء شعبة من شعب الایمان - [00:01:08](#)

وهذا ما يتعلق بالقلب والايمان بالله عز وجل يزيد وينقص بزيادته اسباب ولنقشه اسباب فمن اسباب زيادة الایمان اولا التفكير في ايات الله عز وجل الكونية والشرعية فان التذكرة في ايات الله الكونية وهي مخلوقاته من السماوات والارض وغيرها. والتذكرة في ايات - [00:01:33](#)

الله عز وجل الشرعية وهي احكامه الشرعية سبب في زيادة الایمان ثانيا مما يكون سببا في زيادة ايمان فعل الطاعة تقربا الى الله.

فان الطاعات سبب كن بزيادة الایمان ثم ان الطاعات ثمان الطاعات ايضا تختلف في زيتها لالایمان بحسب جنس الطاعة - [00:02:09](#)

ونوعها فان الطاعات تختلف منها صلاة وصيام وزكاة. ثم هذه الاجناس منها ما هو فرض ومنها ما هو نفل فعل الطاعة عموما مما يكون سببا في زيادة الایمان ثالثا من اسباب زيادة الایمان ترك المعصية. خوفا من الله. فالذى يدع معصية الله عز وجل خوفا من عقابه ورغبة - [00:02:39](#)

في ثوابت لان الانسان اذا هم بالسيئة ولم يعلمها كتبها الله عنده عز وجل حسنة كاملة هذه بعض اسباب زيادة الایمان نقص الایمان له اسباب منها اولا الغفلة عن تفكير في ايات الله والتأمل فيها. ومنها ايضا ترك الطاعات فكون الانسان يترك الطاعات التي امره الله عز وجل بها - [00:03:10](#)

هذا سبب من اسباب نقص الایمان. ومنها ايضا الذنوب والمعاصي. فان الذنوب والمعاصي سبب لنقص الایمان قال الله عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. تطمئن اي تلين وتسكن - [00:03:40](#)

بذكر الله اي بسبب ذكر الله عز وجل وذكر الله تعالى يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح فذكر الله تعالى بالقلب هو التفكير فكل تفكير يقربك الى الله فهو من ذكر الله عز وجل بالجوارح - [00:04:02](#)

وذكر الله تعالى ايضا يكون اللسان فكل نطق تنطق به مما يقرب الى الله. من تلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتکبير والتهليل قيل فهو من ذكر الله عز وجل باللسان. وذكر الله تعالى يكون بالجوارح. فكل عمل تعمله مما - [00:04:27](#)

يقربك الى الله سواء كان ذلك من العبادات من صلوات وزكوات وحج وعمره وغير ذلك. او بر الوالدين او صلة الارحام فهو من ذكر

الله عز وجل بالجوارح. اذا ذكر الله بالقلب كل تفكير يقربك الى الله - [00:04:51](#)  
ذكر الله تعالى باللسان كل نطق يقربك الى الله ذكر الله تعالى بالجوارح كل عمل تعمله مما يقرب الى الله. الذين امنوا وتطمئن قلوبهم  
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:05:11](#)

فذكر الله تعالى سبب لطمأنينة القلوب والقرب من علام الغيوب. واعلم ان من رحمة الله عز وجل بعباده ان شرع لهم الاذكار الشرعية حتى يكون العبد على صلة بالله عز وجل. هذه الاذكار منها ما يكون له سبب - [00:05:31](#)  
ومنها ما ليس له سبب. والاذكار الشرعية التي شرعها الله عز وجل لعباده. اربعة انواع النوع الاول ما قيد بفرض. الاذكار المقيدة بفرضية. كالاذكار التي تكون عقب الصلاة المكتوبة وكما يكون بعد الحج فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذركم اباءكم او اشد ذكرها - [00:05:56](#)

النوع الثاني ذكر مقيد بزمن كاذكار الصباح والمساء فانها مقيدة بزمن. فاذكار الصباح تبدأ من طلوع الفجر الى الزوال وكلما باشر الانسان بها فهو افضل واذكار المساء تبدأ من بعد صلاة العصر الى ما بعد العشاء - [00:06:26](#)  
لكن ما قيد بالليل فانه لا يكون الا بعد غروب الشمس فمثلا قراءة اية الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي في ليلة الليل لا يدخل الا بعد - [00:06:56](#)

غروب الشمس فلا يجزى لو قرأتها بعد العصر اما ما سوى ذلك اعني مما لم يقيد بالليل كامسينا وامسى الملك لله. اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق رضيت بالله ربنا ونحو ذلك. فيجوز ان تأتي به بعد العصر - [00:07:14](#)

النوع الثالث من انواع الذكر ما قيد بسبب اذكار مقيدة بسبب كالذكر عند دخول المسجد. فالسنة عند دخول المسجد ان يقدم رجله اليمنى دخولا وان يقول باسم الله. والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر - [00:07:34](#)  
لي ذنبي وافتح لي ابواب رحمتك اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم عند الخروج يقول باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي ابواب فضلك - [00:07:59](#)

ووجه الفرق ظاهر لان المساجد محل تنزل الرحمات من الله عز وجل والانسان حينما يخرج من المسجد يبتغي فضل الله وما عند الله عز وجل من الرزق. كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - [00:08:20](#)

البيع لكم خير لكم ان كنتم تعلمون. فاذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ومن الاذكار ايضا المقيدة بسبب الذكر عند دخول الخلاء وعند الخروج منه. الذكر عند دخول المنزل - [00:08:42](#)

وعند الخروج منه كل هذه اذكار مقيدة بأسباب. فاذا وجد السبب شرع الذكر القسم النوع الرابع من انواع الذكر المطلق الذي لم يقيد بفرض ولا سبب ولا زمان كقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل - [00:09:06](#)  
وابعد ذكر وشرف الذكر هو تلاوة كتاب الله عز وجل. فان القرآن اعظم ذكر وشرف ذكر هذا القرآن العظيم انزله الله عز وجل على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:35](#)

ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وهو اعظم اية اوتتها الرسول صلى الله عليه وسلم كلنبي من الانبياء يرسله الله عز وجل يعطيه من الآيات ما على مثله يؤمن البشر. ورسولنا صلى الله عليه وسلم اعطي ايات اعظم - [00:09:55](#)

هذا القرآن. قال الله عز وجل مخاطبا كفار قريش او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. فكفى بالقرآن اية وعبرة وعظة. هذا القرآن العظيم امر الله عز وجل بتلاوته - [00:10:23](#)

ورغم فيها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته قال الله عز وجل اتلوا ما اوحى اليك من الكتاب وقال عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية - [00:10:46](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه والتلاوة التي امر الله تعالى بها في كتابه ورغم فيها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته وخطابه ثلاثة انواع - [00:11:06](#)  
النوع الاول التلاوة اللفظية. ان يقرأ القرآن لفظا وفيها ثواب عظيم واجر جزيل. قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب

الله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف - [00:11:31](#)

كن حرف ولام حرف وميم حرف. اذا اذا قرأ القارئ الف لام ميم له ثلاثة حسنة بان كل حرف بحسنة والحسنة بعشر امثالها هذا النوع الاول من انواع التلاوة وهو تلاوة القرآن لفظا. النوع الثاني من انواع التلاوة التلاوة - [00:11:58](#)

وهي تدبر القرآن والتفكير فيه. فان الله تعالى انزل هذا الكتاب تدبر والتفكير والتعقل. قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليذكر اولو الالباب وقال عز وجل افلا يتذربون القرآن - [00:12:26](#)

والتدبر معناه التأمل في الالفاظ. للوصول الى معانيها. وحقائقها. هذا معنى التدبر ان تتأمل في الالفاظ حتى تصل الى حقائقها والى معانيها. ومن المعلوم ايتها الاخوة ان الانسان لا يمكنه ان يتذرب كتاب الله عز وجل الا بعد فهم المعنى - [00:12:54](#)

الذي لا يفهم المعنى لا يمكن ان يتذرب. فالذى يقرأ مثلا كلاما بلغة غير عربية. ولا يعرفها ولا يعرف هذه اللغة لا يمكن ان يفهم ما اشتغلت ما اشتغل عليه هذا الكلام. كذلك ايضا القرآن الذي يقرأ القرآن - [00:13:23](#)

ولا يفهم معناه لا يمكن ان يحصل له التدبر الكامل. وان كان ينتفع بذلك. لكن التدبر الكامل لا يمكن ان يحصل له فالتدبر انما يكون بعد فهم المعنى. ولهذا كان لزاما على من اراد ان يتذرب القرآن حق التدبر - [00:13:43](#)

ان يفهم معاني القرآن وذلك بالرجوع الى كتب التفسير الموثوقة التي الفها العلماء الموثوق بدينهن وعلمهم وعقيدتهم ومنهجهم. النوع الثالث من انواع التلاوة التلاوة عملية وهذه هي الثمرة والغاية والنتيجة وهي العمل بالقرآن - [00:14:06](#)

ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا وارعوا سمعك. اي اصفي اليها فاما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه فاذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:14:37](#)

فاتق الله عز وجل وكن صادقا مع الله باخلاص العبادة له. كن صادقا مع رسوله صلى الله عليه وسلم اتباع له كن صادقا مع اخوانك المؤمنين بان تعاملهم وان تحب لهم ما تحب لنفسك وهكذا. هذه - [00:15:03](#)

انواع الثلاثة ايتها الاخوة الانواع الثلاثة من تلاوة القرآن هي التي كان عليها السلف الصالح رضي الله عنهم من الصحابة فمن بعدهم كانوا يتلون القرآن تلاوة لفظية وتلاوة معنوية وتلاوة عملية. قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله. حدثنا الذي - [00:15:23](#) كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات. لم يتتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل. قالوا - [00:15:49](#)

تعلمنا القرآن لفظا والعلم معنى والعمل تأمل قال تعلمنا القرآن هذه التلاوة لفظية والعلم هذه التلاوة المعنوية. والعمل هذه التلاوة العملية. اذا علينا ايها ايتها الاخوة ان نحرص على الاقبال على كتاب الله عز وجل. وان نقرأه بالتدبر والتأمل - [00:16:09](#)

لان الاقبال على كتاب الله قراءته بالتدبر والتعقل سبب ثبات الانسان على دينه. وسبب لنجاته من الفتنة ان من اعظم ما يثبت الانسان عند الفتنة. ويثبت الانسان على دين الله عز وجل - [00:16:38](#)

هو التمسك بكتاب الله والاقبال على كتاب الله. قال الله عز وجل وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ها كذلك لثبتت به فؤادك ترتيلها وقال عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نسبت به فؤادك. وهذا يدل على - [00:17:03](#)

ان القرآن الكريم من اسباب الثبات على دين الله عز وجل ثم ان تلاوة القرآن الكريم ايضا كما مر بنا لا تقتصر على مجرد تلاوته لفظا ان الذي يقرأ الاحكام المستمدۃ من كتاب الله تعالى - [00:17:32](#)

يكون تاليًا لكتاب الله. وهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله. ما معنى يتلون كتاب الله هنا؟ يشمل التلاوة لفظية والتلاوة المعنوية. فالذى - [00:17:56](#)

مثلا يفسر القرآن ويستنبط الاحكام. لو اننا مثلا قرأنا اية الوضوء يا ايها الذين امنوا اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الاية وصرنا نتكلم عن ما يتعلق بالوضوء وشروط الوضوء واحكام الوضوء والغسل والتيمم ونحو ذلك هذا من تلاوة كتاب - [00:18:16](#)

بالمعنى الثاني وهو التلاوة المعنوية. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدبرون بينهم الا نزلت عليهم السكينة

وغضيبيهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكراهم الله فيمن عنده. ذكر عليه الصلاة والسلام اربعة امور. الا - [00:18:41](#)  
نزلت عليهم السكينة اي الطمأنينة وذلك لان تلاوة كتاب الله من الذكر. وذكر الله تعالى مما يكون سبباً لطمأنينة القلوب لا نزلت عليهم السكينة وغضيبيهم الرحمة يعني رحمة الله عز وجل تغشائهم وتغطيتهم - [00:19:06](#)

وحفتهم الملائكة احاطت بهم اجلالاً وتعظيمها لهم. وذكراهم الله تعالى فيمن عنده. وقد قال الله عز وجل من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. فاسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من الذاكرين الله كثيرا - [00:19:29](#)  
والذاكريات وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته انه جواد كريم - [00:19:49](#)